المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:02 (2021)، ص823-836

النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية مصطفى فروخي نموذجا

The diplomatic activity of the Algerian revolution, Mustafa Ferroukhi, as a model

رزيقة بوجمعة *
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)
مخبر تاريخ الاستعمار في مرآة الحاضر
razikaboudj@gmail.com

شتوان نظيرة
جامعة لونيسي علي - البليدة 02 (الجزائر)
nadirachetouane@yahoo.com

معلومات المقال
تاريخ الارسال: 2021/09/20
تاريخ القبول: 2021/10/15
الكلمات المفتاحية:
✓ مصطفى فروخي
✓ الدبلوماسية
✓ الثورة التحريرية

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلي إبراز النشاط الدبلوماسي لمصطفى فروخي الذي كان له دور هام في التعريف بالقضية الجزائرية خارج الوطن خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية، فنظرا للخبرة والكفاءة التي اكتسبها كمنتخب في المجلس الجزائري وممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمرات الدولية بالخارج، جعل قيادة الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958 تكلفه بمهام دبلوماسية تخدم الثورة التحريرية قصد الحصول على المساعدات المادية والمعنوية وفضح الجرائم الاستعمارية الفرنسية ، لتكون آخر مهمة له سنة 1960 بعد تعيينه مبعوثا للحكومة الجزائرية المؤقتة بالصين الشعبية واستشهاده رفقة عائلته إثر تحطم الطائرة التي كانت تقله وهو في طريقه لأداء مهمته .

Article info
Received: 20/09/2021
Accepted: 15/10/2021
Key words:
✓ Mustafa Froukhi
✓ Diplomacy
✓ The liberation revolution

Abstract:
This study aims to highlight the diplomatic activity of Mustafa Ferroukhi, who had an important role in introducing the Algerian issue abroad during the national movement and the liberation revolution. In 1958 he was assigned diplomatic missions serving the liberation revolution in order to obtain material and moral assistance and expose the French colonial crimes, to be his last mission in 1960 after he was appointed as an envoy of the interim Algerian government in China and his martyrdom, accompanied by his family, following the crash of the plane carrying him on his way to perform his mission

*المؤلف المرسل

مقدمة

كان العمل الدبلوماسي محل اهتمام رواد النضال السياسي خلال الحركة الوطنية الجزائرية بحثا عن تأييد ومساندة العالم الخارجي واستغلالا للأوضاع الدولية التي عرفت تغييرا في موازين القوي بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية أصبح العمل الدبلوماسي لا يقل أهمية عن العمل العسكري الداخلي إذ أولت قيادة الثورة اهتماما بالغا له بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها والسعي إلى تكثيف النشاط الخارجي لكسب الدعم المادي والمعنوي وتحقيق الاستقلال الوطني التام. ولا شك أن النجاح الذي حققته الدبلوماسية الجزائرية راجع لبعض الشخصيات الفاعلة من الذين ترعرعوا في حضن الوطنية الصادقة فأخذوا على عاتقهم واجب قيادة الشعب الجزائري إلى التحرر من الاحتلال الفرنسي، وسنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على النشاط الدبلوماسي لمصطفى فروخي ابن مدينة مليانة الذي جندته الثورة للقيام بالمهمة السياسية الدبلوماسية نظرا لكفاءته وخبرته المستمدة من ماضيه السياسي خلال الحركة الوطنية. وانطلاقا مما سبق **ما هو الدور الذي قام به مصطفى فروخي خلال الثورة التحريرية؟ وفيم تتمثل المهام الدبلوماسية التي كلف بها في الخارج؟**

1. مصطفى فروخي ودوره الدبلوماسي خلال الحركة الوطنية

1.1. حياته

ولد مصطفى فروخي في 15 ديسمبر 1922م بحي العناصر بمدينة مليانة (التابعة حاليا لولاية عين الدفلى) أين نشأ وتربي في وسط أسرة شعبية عريقة محافظة ومعروفة بسمعتها الطيبة بالمدينة، حرص والده على تعليمه وتنشئته على حب العلم فأدخله المدرسة القرآنية بمليانة لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم[1]، وعند بلوغه سن السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية Maubourguet (تسمي حاليا مدرسة العربي التبسي) لينتقل بعدها للمدرسة الابتدائية العليا l'école primaire supérieure de garcons[2] الخاص بالأوروبيين سنة 1936 ودرس فيه مدة 4 سنوات، وبعد نجاحه التحق بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة أين تحصل على الإجازة[3] وكانت هذه المدرسة فرنسية تعمل على تكوين أشخاص يشاركون فرنسا سياستها الاستعمارية إلا أن أغلب الجزائريين الذين درسوا بها أصبحوا وطنيين ولعبوا دورا كبيرا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية[4]. كما درس في ثانوية بيجو (ثانوية الأمير عبد القادر حاليا) ونال شهادة البكالوريا التي سمحت له بمواصلة الدراسة الجامعية في العلوم القانونية والشريعة الإسلامية [5].

انضم فروخي إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية في فوج ابن خلدون بمليانة الذي أسس من طرف صادق الفول ومحمد بوراس بمدينة مليانة، وهو أول فوج كشفي شكل في ثلاثينات ق 20 بعد الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930، وتشبع منها بالأفكار الوطنية والروح الثورية التي زادت في بناء شخصيته وحبه وإخلاصه لوطنه [6]. وعرف فروخي من خلال شهادات من عايشوه بتدينه وأخلاقه العالية وذكائه وثقافته

الواسعة بالإضافة إلى صفة الكرم التي اكتسبها بالوراثة من عائلته وأجداده، كما ربطته علاقات طيبة مع أصدقائه وزملاءه من الحزب الذي لم يتوانى يوما عن تقديم المساعدة لهم كلما لجئوا إليه [7].

2.1. نشاطه الدبلوماسي خلال الحركة الوطنية

كان مصطفى فروخي ممن يهتمون بتطورات الأحداث في البلاد ويتابعون الشؤون السياسية العامة، فعند التحاقه بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة برزت مواهبه وقدراته كطالب نشط، خاصة وأن الطلبة بالمدرسة كانوا على علاقة وثيقة بالمناضل حسين عسلة الذي كان يشرف علي توجيههم السياسي بأمر من حزب الشعب الجزائري فانظم إليه سنة 1942 ووجد أن ميوله أقرب إليهم كما استهواه برنامج الحزب "**كفاح الشعب من أجل الاستقلال والديمقراطية والحرية والكرامة**" [8]، بالإضافة إلى تأثره بابن مدينته محمد بوراس الذي يعتبر رمزا من رموز الوطنية ومؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية.

كلف فروخي في هذه الفترة بالعديد من المهام وهو لا يزال طالبا بالثانوية لأن الحزب كان بحاجة إلى مناضلين مثقفين لتحرير المناشير والمقالات باللغة العربية والفرنسية، وهو ما كان متوفرا فيه ثقافة مزدوجة (ثقافة فرنسية كان لها التأثير الكبير في تكوين شخصيته الفكرية والسياسية، وثقافة عربية إسلامية جعلته يتعرف على دينه وتاريخ أجداده ووطنه وتمكنه من التحدث باللغة العربية الفصحى بطلاقة) [9].

عاصر فروخي التطورات التي عرفتها الساحة السياسية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطور وعيه وزادت مداركه وأصبح في سن يسمح له بالتمييز والفهم الواسع لمجريات الأحداث والصراع الدائر على المستويين الوطني والدولي فيما يتعلق بمسار القضية الوطنية، ويظهر تأثره من خلال خطبه في الاجتماعات والتجمعات الشعبية وبالأخص داخل المجلس الجزائري بحديثه كلما سنحت الفرصة عن مجازر ماي 1945 التي أدت إلى إيقاظ الحس الوطني الجزائري، وإلى الإيقان التام أنه لا أمل في فرنسا ووعودها إلا بالقوة المسلحة والعمل العسكري.

في سنة 1948 انتخب نائبا بالمجلس الجزائري بعد أن حقق نجاحا كبيرا بحصوله على 11،425 صوت من أصل 19،471 ناخب بمنطقة مليانة[10]، واعتبرت الحركة الوطنية هذا المجلس منبرا للتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين، فاشترك إلى جانب زملائه من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية [11] في إثارة القضايا الوطنية بالرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهوها كالاعتقال والطرد والاستهزاء من النواب الفرنسيين الذين اعتادوا سماع مداخلات تتميز بالخضوع واللطف من قبل النواب الموالين للإدارة الفرنسية ولم يتقبلوا اللهجة التي يستعملها نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخلال فترة تواجده بالمجلس الجزائري من 1948 إلى غاية 1954 تطرق لعدة قضايا تخص المسلمين الجزائريين منها:

- قضية تزوير الانتخابات الخاصة بالقسم الثاني والسياسة الغير ديمقراطية التي تنتهجها الإدارة الفرنسية في اختيارها للمرشحين من تزوير وترهيب وضغط واعتقالات [12].
- الدفاع عن مناطق الجنوب والتنديد بالطريقة التي تسير بها هذه المناطق [13].

- المشاركة في مناقشة الميزانية وتعداد الأموال الضخمة التي تصرف لصالح المعمرين [14].
- التنديد بالأعمال القمعية والتعسفية التي تقوم بها الشرطة الفرنسية عبر مختلف مناطق الوطن، كالاعتقال الجماعي التعسفي والغير قانوني، اقتحام المنازل، التعذيب الجسدي، الأوضاع المزرية للمعتقلين السياسيين داخل السجون وموقف الإدارة الفرنسية باعتبارها المحرض الدائم لمثل هذه الأعمال [15].
- القضايا الاجتماعية كالمطالبة بتطبيق نظام الضمان الاجتماعي للعمال الزراعيين المسلمين الجزائريين، وتحسين الحياة الاجتماعية عن طريق تخصيص اعتمادات للقضاء على الآفات الخطيرة التي تهدد المجتمع الجزائري كالأمية، البطالة، الأحياء القصديرية، الأمراض والأوبئة.
- القضايا الاقتصادية بما فيها الأوضاع الزراعية، الصناعة والتجارة واستحواذ المعمرين على ثروات الجزائر ومراكز القرار [16].
- الدفاع عن القضايا الدينية منها فصل الدين الإسلامي عن الدولة وحق المسلمين في إدارة ممتلكاتهم بطريقة ديمقراطية (الأوقاف، المساجد، الحج، تنظيم القضاء الإسلامي).
- حرية التعبير والصحافة الوطنية والتنديد بالأعمال التعسفية ضد جرائد الحركة الوطنية الجزائرية والمصادرة الدائمة لها [17].

هذا وكان فروخي ضمن اللجنة الإنشائية التي تولت تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في جويلية 1951 والتي ضمت مختلف الأحزاب السياسية الجزائرية (حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الحزب الشيوعي الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كرد عن السياسة الفرنسية المتمثلة في التزوير الانتخابي وعمليات القمع المصاحبة له كالاعتقال والتضييق على نشاط الأحزاب الوطنية [18]، لرغبته في التقريب بين مختلف التشكيلات الوطنية قصد تطوير الوعي السياسي وتوحيد الجهود لخدمة القضية الجزائرية.

انضم فروخي سنة 1952 إلى اللجنة المركزية ثم أصبح عضوا بالمكتب السياسي للحزب سنة 1953، وبما أنه كان نائبا وقياديا أسندت له العديد من المهام والمسؤوليات التي تستوجب منه التنقل والسهر والمواظبة منها: العلاقات مع الشخصيات والتنظيمات السياسية والثقافية، العلاقات مع السلطات الإدارية، تكليفه ببعض القضايا الخارجية حيث انتقل سنة 1949 إلى فرنسا برفقة شوقي مصطفاي والعربي دماغ العتروس لحل مشكل الانقسام الذي حدث داخل الحزب أو ما يسمي الأزمة البربرية لإعادة هيكلة فروعه في مختلف المناطق وحث الجزائريين للانضمام إليه وكذا العمل على تنشيط الاتصالات بين مقر فدرالية الحزب وبين الفروع الأخرى في باقي المناطق الفرنسية [19].

كما قام بتمثيل الحزب في الاجتماعات والمؤتمرات مثل مؤتمر السلام لجذب الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية، وفي سنة 1953 توجه إلى السفارة السوفياتية بباريس رفقة أعضاء لجنة الوحدة والعمل لشمال إفريقيا

كممثل عن حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية لتقديم التعازي باسم شعب شمال إفريقيا إثر وفاة الماريشال ستالين [20].

بالإضافة إلى هذا تولي فروخي كتابة الخطب وتحرير المقالات لصحافة الحزب وإلقاء المحاضرات وعقد اللقاءات مع المناضلين لحل القضايا الداخلية الطارئة، مما يبين الكفاءة والثقافة الواسعة التي كان يتميز بها وتمتعه بالفطرة الدبلوماسية التي مكنته من التعامل والتجاوب مع الغير [21]. ومن خلال الاجتماعات التي كان يعقدها فروخي أكد على أهمية العمل الدبلوماسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في التعريف بالقضية الجزائرية للرأي العام الدولي، وضرورة استغلال الأوضاع الخارجية خاصة مع تغير موازين القوي بعد الحرب العالمية الثانية والتي شهدت تطور حركات التحرر الوطني في العديد من البلدان التي استطاعت الحصول على استقلالها، مشيرا إلى أن فرنسا غائبة عن الساحة الدولية بسبب ما تعانيه من مشاكل داخلية وكل هذه المعطيات تعمل لصالح القضية الجزائرية وقضايا شمال إفريقيا بصفة عامة [22].

أنشأ فروخي صحيفة صوت الجزائر سنة 1953 لاطلاع الجماهير الجزائرية بالداخل والخارج على الأوضاع ونشاطات الحركة، وبقيت هذه الصحيفة تصدر لمدة ستة أشهر إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية أين قامت السلطات الفرنسية بمصادرتها واعتقال محرريها.

2. نشاطه الدبلوماسي خلال الثورة التحريرية

بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 قامت السلطات الفرنسية بحل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية واعتقال أعضائها لضنها أنهم المسئولين عن الأحداث التي جرت، كما صادرت جريدة "**صوت الجزائر**" التي كان يشرف عليها مصطفى فروخي وقامت باعتقاله في 22 ديسمبر 1954 ودامت مدة سجنه ستة أشهر بسجن بربورس (سركاجي حاليا) إلى غاية ماي 1955 حيث أطلق سراحه شرط البقاء تحت الإقامة الجبرية بمليانة [23] مع المراقبة الدائمة لنشاطه وتنقلاته من طرف المصالح الاستخبارية الفرنسية [24].

إلا أن قرار التحاقه بالثورة سنة 1956 جعله متابعا من طرف الشرطة الفرنسية التي أصدرت بلاغا بالقبض عليه، كما تلقي تهديدا من عصابة "**اليد الحمراء**" (وهي تنظيم سري يقوم باغتيال الرجال الوطنيين والثوريين)، ومما جاء في البطاقة التي أرسلت له "**تأمل الأرض الجزائرية جيدا فإنك لن تراها بعد**" هذا ما جعله يعيش في سرية تامة إلى أن تمكن من السفر خارج الوطن متنكرا في ثياب عامل الميناء بعد تظاهره بحمله لحقيبة أحد المسافرين، واستطاع صعود الباخرة والاندساس وسط المسافرين لغاية وصولة إلى مرسيليا لينتقل بعدها إلى باريس [25].

انضم فروخي إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وعمل في ميادين التوعية والتعبئة وإنشاء شبكات الرصد والاستطلاع، وبعد إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة أصبحت قيادة الثورة تفكر بأشخاص أكفاء لتمثيلها دبلوماسيا لذلك أصدرت إليه الأوامر للالتحاق بمكاتب الحكومة الجزائرية المؤقتة بتونس، فتسلل هذه المرة من فرنسا إلى إيطاليا متنكرا بثياب راهب ليلتحق بعدها بتونس [26]، وعين بمصالح الإدارة بوزارة الداخلية بقيادة

لخضر بن طوبال، وكانت مهمته التنسيق بين المصالح الإدارية الخاصة بالوزارة المتمثلة في المصالح المالية، الصحية، الشؤون الاجتماعية، الرياضية، الثقافية مظهرا مقدرة فائقة في التسيير الإداري بفضل ذكائه وحنكته التي تأهله لمنصب أعلي بالنضر لماضيه النضالي وخبرته [27].

1.2 مصطفى فروخي وفريق جبهة التحرير لكرة القدم

تأسس فريق جبهة التحرير الوطني سنة 1958 حيث رأت قيادة الثورة ضرورة استغلال الرياضة كأداة للنضال لما تتمتع به من شعبوية على المستوي العالمي وبالأخص كرة القدم، وكان لتشكيل الفريق صدًا إعلاميا كبيرا وانتصارا للثورة على المستوي الدبلوماسي والمالي حيث اكتشف العالم لأول مرة الجزائر من خلال هذا الفريق الذي رفع العلم الجزائري وأدي النشيد الوطني الجزائري في كل البلدان التي جرت فيها المقابلات الرياضية فتمكن من جلب الاهتمام العالمي وساهم في التعريف بالقضية الجزائرية.

عين مصطفى فروخي مسئولا سياسيا يتولى مهمة الجانب الدبلوماسي وساهم خلال مرافقته لفريق جبهة التحرير إلى بعض البلدان العربية والآسيوية في الحفاظ على وحدة اللاعبين بخبرته وثقافته وتذكيرهم الدائم بالمهمة التي جاءوا من أجلها، ومن بين هذه التعليمات:

- تفادي العنف في اللعب لترك صورة حسنة تبين الأخلاق العالية للفريق.
- غرس روح الأمل في الفريق وتحفيزهم بأنهم أبطال ورجال المستقبل الذين رفعوا معنويات الشعب الجزائري وتحسيسهم بالمسؤولية الملقاة عليهم.
- حث الفريق على ضرورة تحسين أدائه في اللعب بقوله: "**إن الاحتراف في اللعب تكسب الخبرة، المال والشهرة وبالتالي التعريف بالثورة الجزائرية، كما أن الاحترافية في اللعب تجعل المشاهدين يعجبون بالفريق وبانتصاركم في الميدان سيدرك العالم أن المستوي العالي لهذا الفريق يقوده أبطال داخل الجزائر وخارجها**" [28].

سافر فريق جبهة التحرير لكرة القدم لعدد من البلدان التي حقق بها انتصارات مشرفة وكان فروخي إلى جانب الفريق خلال جولته الرياضية إلى الصين والفيتنام مدة شهرين ونصف [29]، وجاء ذلك بعد تلقي وزارة الداخلية رسالة من طرف وزارة الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة جاء فيها أن مستشار سفارة الصين بالقاهرة أبدي استعداد بلاده لاستقبال الفريق الجزائري [30].

وصل فريق جبهة التحرير لكرة القدم برفقة مصطفى فروخي إلى الصين الشعبية في 15 أكتوبر 1959، وحضي باستقبال مميز من طرف المسئولين الصينيين، وخلال فترة تواجدهم بالصين زار الفريق عدد من الوزراء والمسئولين الصينيين الذين أبدوا إعجابهم به، أما فروخي فقد أدهش السلطات الصينية بمعلوماته حول الصين وتاريخها وشخصياتها الرئيسية بما في ذلك الفيلسوف صن تزو Sun Tzu الذي عاش في القرن السادس، وهو مؤلف عمل حول الإستراتيجية العسكرية "**فن الحرب**".

في5 نوفمبر 1959 سافر الفريق إلى الفيتنام الشمالية أين أجري العديد من المقابلات مع الفريق الفيتنامي وتعبيرا عن إعجابه دعي الرئيس الفيتنامي "**هوشي منه**" Ho Chi Minh مصطفى فروخي وفريق الجبهة إلى منزله مجاملة واعترافا منه بالقضية الجزائرية، في حين صرح وزير الخارجية الفيتنامي جونغ دونغ بعد أن تغلب الفريق على المنتخب الفيتنامي بسبعة أهداف مقابل صفر قائلا: " **نحن غلبنا فرنسا وأنتم غلبتمونا إذن ستغلبون فرنسا**"[31].

2.2. مشاركته في البعثات الدبلوماسية

بذلت الحكومة المؤقتة جهودا كبيرة في كسب اعتراف الدول الأخرى بتوسيع النشاط الدبلوماسي مما سمح لها بالانفتاح على العالم وإقامة علاقات مع الدول عن طريق تنصيب المندوبيات وإرسال البعثات الدبلوماسية، كما شاركت الوفود الجزائرية في العديد من المؤتمرات الإقليمية والقارية والأفروآسياوية لشرح حقيقة القضية الجزائرية وتبليغ الرسالة الثورية التي تنادي بها جبهة التحرير الوطني لإنهاء الوجود الاستعماري بالجزائر [32].

ونظرا لخبرة وكفاءة مصطفى فروخي في مجال العمل الدبلوماسي قبل الثورة، كلف بتمثيل الحكومة الجزائرية المؤقتة حيث سافر إلى القاهرة للقيام ببعض المهام بأمر من القيادة.

ويذكر العربي دماغ العتروس أنه التقى بمصطفى فروخي في القاهرة مرافقا لمجموعة من الفتيات المتطوعات اللاتي أردن تعلم التمريض بكلية الطب بمصر، حيث استقبلوا من طرف المسئولين بمصر وأقيم لهن حفل حضره كذلك بن يوسف بن خدة وسعد دحلب اللذان كانا متواجدان بالقاهرة، وكان المشرف على الحفل حسن الشافعي أحد الضباط الأحرار الذي كان يتولى الشؤون الاجتماعية، ولقي ممثلي جبهة التحرير بالقاهرة ترحيبا خاصا من المسئولين المصريين اللذين توعدوا بتوفير كافة الاحتياجات لصالح المجاهدين [33].

كما كان ضمن الوفد الذي شارك في المؤتمر الاشتراكي اليوغسلافي الذي عقد 20 أفريل 1960 في بلغراد عاصمة يوغسلافيا، وخلال هذا المؤتمر أثير موضوع الاعتراف القانوني اليوغسلافي بالحكومة المؤقتة الجزائرية مع رئيس المجلس اليوغسلافي ألكسندر رانكوفيتش، وكان رده بأن هذا العمل المنفرد من طرف يوغسلافيا لن تكون له أي نتيجة إلا إذا اشتركت معها مجموعة من البلدان الأخرى، وفعلا بدأت القيادة السياسية اليوغسلافية بالتحضير للاعتراف القريب بالحكومة الجزائرية المؤقتة إلى جانب مجموعة أخري من مجموعة باندونغ.

3. تعيين مصطفى فروخي مبعوثا للحكومة المؤقتة الجزائرية بالصين الشعبية

بعد اعتراف العديد من البلدان سواء العربية أو الأجنبية بالحكومة الجزائرية المؤقتة عبرت هذه البلدان عن رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين، في حين رفضت الحكومة المؤقتة تعيين سفراء لها قبل تحرير الوطن لكنها اتخذت في 6 فيفري 1960 قرار انشاء بعثات إلى الخارج [34].

عين مصطفى فروخي مبعوثا للحكومة الجزائرية المؤقتة بالصين الشعبية ويرجع هذا الاختيار للكفاءة والخبرة والثقافة العالية التي كان يتمتع بها، بالإضافة لماضيه النضالي خلال الحركة الوطنية ودوره البارز في

الميدان السياسي كمنتخب في المجالس، وتمثيله لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمرات الدولية بالخارج، لذلك ما إن قررت الحكومة الجزائرية المؤقتة فتح بعثة بالصين اقترحته [35] في حين يذكر عبد الحميد زوبة أن أسباب اختيار فروخي مبعوثا في الصين راجع لكفاءته الثقافية والأخلاقية والدبلوماسية وأن المسئولين الصينيين هم الذين طلبوا منه أن يكون ممثلا للحكومة الجزائرية المؤقتة لديهم [36]، بينما رأى الطيب العلوي أن قرار تعيينه جاء متأخرا جدا بالنظر لكفاءته وثقافته في المجال الدبلوماسي فهو جدير بمنصب التمثيل لقدرته علي القيام بأي مهمة يكلف بها [37].

وقبل سفره طلب مصطفى فروخي من والده إرسال زوجته وأولاده لمرافقته إلى الصين، وكانت القاهرة المحطة الأولي له مع عائلته أين قضي مدة 19 يوما قبل السفر إلى الصين حيث جال في العديد من المناطق برفقة أولاده الذين انقطع عنهم مده طويلة، كما كان له لقاء مع أحد صحفيين جريدة الجمهورية جمال سليم والذي أجري معه حوارا مطولا حول حياته ونضاله السياسي خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية والذي نشر في اليوم الذي غادر فيه فروخي الأراضي المصرية باتجاه الصين ومما جاء فيه: "**هذا الرجل يضع قدمه –ربما في هذه اللحظة بالذات– على الطائرة في مطار القاهرة الدولي تحمله إلى بكين ... لقد عينوه أول رئيس للبعثة الدبلوماسية الجزائرية في بكين وما من شك في أن مخابرات حلف الاطلنطي وراءه ...فهي لم تتخلى عن مراقبته طوال السبع سنين الأخيرة** ... " [38]. وعند مغادرته أرض القاهرة توجه مع عائلته إلى وزير الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة سعد دحلب لتوديعه بحضور كل من: لمين بشيشي، عدة بن قطاط، عبد العزيز زرداني، عبد المالك حبيلس، توفيق بوعتورة [39].

وبعد ساعات من مغادرته جاء خبر سقوط الطائرة الروسية Iliouchine 18-1 [40] التي كان على متنها مصطفى فروخي ليستشهد هو وعائلته زوجته وأولاده الثلاثة في 17 أوت 1960 نواحي كياف Kiev عاصمة أوكرانيا، ماعدا ابنته الكبري ذات 8 سنوات التي فضل جدها محمد فروخي إبقائها إلى جانبه في اللحظة الأخيرة من خروج العائلة من المنزل [41].

نقل فروخي وعائلته إلى تونس وتم تشييع الجنازة في جو مهيب بحضور عدد كبير من أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة التونسية، كما بعثت برقيات من العديد من الشخصيات من بينهم رئيس جمهورية الصين الشعبية لتقديم التعازي لفقدان شخصية أخري من أبناء الجزائر المناضلة. وفي مقبرة " **الجلاز**" أين تم الدفن ألقى عبد الحميد مهري وزير الثقافة والشؤون الاجتماعية الجزائرية كلمة تأبين للفقيد مصطفى فروخي وعائلته الذين استشهدوا في خدمة القضية الجزائرية [42]، كما ألقى الشاعر مفدي زكريا قصيدة أثناء الجنازة رثي فيها الشهيد فروخي حيث ذكر في هذه القصيدة حياته ونضاله في سبيل الجزائر والمواقف الصعبة التي مر بها ومما جاء فيها:

أيُّ صقرٍ، في السماوات اختفي؟ أيّ نـجم، في النهايات انطفـي؟

أسفيراً، نحـــــو أمـــلاك السماَ أم (لبكين) بعـثتم مصـــطفـى؟

أم رأي في الأفـــق مـا قـد راعه؟ في بـــلاد الصين نبلا . . . فهفـــا؟

أم هما فـــي ناظـــريه اشـــتبها؟ ظـــن أن الأفق صينا فاكتفـي؟

أم رأي الخـــلد قريـــبا فـدنا؟ ورأي أمثـــالـــه فانعـــطفـا؟

راود العـــزة فـــي الأرض، فـــهل واعـــدته في السمآ، فانصرفـــا؟

أم رآه الشـــهدآ نحـــوهـــمُ يتسامى . . . فـدعـــوه للوفـــا؟

لم يشـــأ أن يتـــفانـــي وحـــده في الوفآ . . . فاخار آل المصطفى!

أسفيرا نح وأملاك السما

أم لبكين بعثتم مصطفى؟

كن سفيرًا حيثما شئت . . !! تجدْ في السمـــآ وفي الثرى أنصـــارنا!

وابـــنِ في عَلْيَاك للشعـــب، كـما كنـــتَ تبني مُنـــذُ حينٍ هَا هُنا!

وَارْوِ للأفـــــلاك عـــنا قصـــة كنـــتَ مـــن أبطالـــها في حربنا!

واحْـــكِ عـــن ثورة شعب مارد عبقـــريٌّ يتحـــــدى الزمنا!

قام بالأكبـــاد يـــبني عـــزّة ومضـــي بالرّوح، يبني وطنا

أسفيرًا نح وأملاك السمآ

أم (لبيكينَ) بعثتم مصطفى؟[43]

بعد الاستقلال نقلت رفات الشهيد فروخي إلى الجزائر ودفن في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن المسار التعليمي الذي تلقاه مصطفى فروخي ساعده في نضاله السياسي والدبلوماسي خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية، فثقافته المزدوجة مكنته من التواصل مع مختلف الشرائح والفئات ببراعة، كما أن الوعي الوطني الذي اكتسبه من خلال معايشته للواقع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي جعله يتحول من طالب هادئ ومسالم في نظر الإدارة الفرنسية إلى نائب لا يخفي عداوته لها خاصة بعد ترشيحه نائبا بالمجلس الجزائري، فكان لا يتردد في فضح الجرائم الاستعمارية الفرنسية على

مسامع النواب وخلال التجمعات الشعبية مما عرضه للعديد من المضايقات من طرف الشرطة الفرنسية الاستعمارية.

كان مصطفى فروخي واعيا لأهمية العمل الدبلوماسي خلال الحركة الوطنية للتعريف بالقضية الجزائرية لذلك سعي خلال الاجتماعات إلى الإشارة للأوضاع الدولية المناسبة خاصة مع المشاكل الداخلية التي كانت تعرفها فرنسا وغيابها عن الساحة الدولية.

وعند التحاقه بالثورة التحريرية وضع مواهبه وقدراته الثقافية والعلمية في خدمة الدبلوماسية الجزائرية، نظرا للخبرة التي اكتسبها في الميدان السياسي وتمثيله لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمرات الدولية، مما جعل قادة الثورة يستدعونه إلى تونس للعمل في مكاتب الحكومة الجزائرية المؤقتة وتمثيلها في الخارج عن طريق مشاركته في المؤتمرات ومرافقته لفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم لتولي مهمة الجانب الدبلوماسي، ونظرا لكفاءته عين مبعوثا إلى الصين الشعبية سنة 1960 واستشهد وهو في طريقة لأداء واجبه نحو وطنه .

ملاحق

1: مصطفى فروخي وفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم رفقة الرئيس الفيتنامي هوشي منه

زوليخة فروخي، المصدرالسابق.

2: مصطفى فروخي رفقة الوفد المشارك في المؤتمر الإشتراكي اليوغزلافي

المصدر نفسه

3:مقال حول الشهيد فروخي بجريدة الجمهورية المصرية

أول متطوعة عربية للسفر إلى الكونغو
سأدفع كل نفقات سفري
فلا بد أن تساهم المرأة العربية

لماذا .. لا تذهب قوات الطوارئ الدولية للجزائر
كيف .. يطالب بعض أصدقاء الجزائر بثمن مساعدتها
هل .. هذا الرجل، رجل مؤامرات .. وضد من

جمال سليم، جريدة الجمهورية، المصدر السابق.

4: مصطفى فروخي بمصر

متحف الأمير عبد القادر بمليانة "جناح ب"

5: فروخي رفقة عائلته التي استشهدت معه في حادث الطائرة سنة 1960

زوليخة فروخي، المصدر السابق.

الهوامش:

1 الطيب العلوي، **مصطفى فروخي... شهيد الوطن والواجب**، كتيب حول حياة الشهيد مهدي لابنته زوليخة فروخي.

2 تأسست هذه المدرسة في 14 ماي 1909، وفي 1945 تحولت إلى ثانوية collége moderne de garçons وبعد الاستقلال أطلق عليها الرئيس الراحل أحمد بن بلة اسم الشهيد مصطفى فروخي. أنظر: شهادة زوليخة فروخي ابنة الشهيد مصطفى فروخي، **مقابلة شخصية ببيتها بمدينة مليانة**، 2017.

3 محمد فروخي، **شهادة مكتوبة حول حياة ابنه مصطفى فروخي**، 1963.

4 عبد الرحمن كيوان، **شريط فيديو خاص بالشهيد مصطفى فروخي**، إعداد وإخراج محمد بوعكاز، إنتاج التلفزيون الجزائري.

5 –محمد فروخي، المصدر السابق.

6 **المنظمة الوطنية للمجاهدين بالجزائر العاصمة.**

7 الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 15.

8 جمال سليم، **مخابرات حلف الاطلنطي وراء هذا الرجل**، جريدة الجمهورية المصرية، 1960.

9 الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 09.

10(Archive privé), A S L N, n° 204/S, Alger le 16 avril 1948.

11 محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951**،ج2، دار الأمة، الجزائر 2011، ص1196.

12- journal officiel de l'algérie, **débats de l'assemblée algérienne (J.O.D)**, novembre 1950 ,p1085.

13Journal officiel de l'algérie, débats ..., 9 fevrier 1949, p113

14 Ibid, p 420.

15 Journal officiel de l'Algérie (J .O. A) ,**Débats de l'assemblée algérienne** , **1949**, **1950**

16 Ibid, p335.

17 journal officiel de l'algérie, Op-Cit, 23 mars 1950 , p445.

18 جريدة المنار، **لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**، السنة الاولى، ع6،30 جويلية 1951، ص 01.

19 (Archive privé), Extrait de bulletin de M.T.L.D, tournée de demagh latrous dans l'ouest

20(Archive privé), A/S MTLD-PPA.N°1439,PRG, 10 mars 1953 .

21 الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 20.

22(Archive privé) , A/S MTLD- PPA, PRG, 25 Novembre 1952 .

23 شهادة سيد علي عبد الحميد، **مقابلة شخصية ببيته بالجزائر العاصمة**، 10 جانفي 2016.

24 A/S Ferroukhi Mustapha , PRG , n 5451,alger 16 mai 1956.

25 شهادة حمدان فروخي، **شريط فيديو**، المصدر السابق.

26 جمال سليم، المصدر السابق.

27 الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 33.

28 شهادة عبد الحميد زوبة، **مقابلة شخصية بمقر مؤسسة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بالجزائر العاصمة**، ماي 2016.

29 المصدر نفسه.

30 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962**، ج10، دار البصائر، الجزائر 2007، ص 248.

31 شهادة عبد الحميد زوبة، المصدر السابق.

32 عبد القادر كرليل، **تدويل القضية الجزائرية وانعكاساتها علي المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955–1962** (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010. ص71.

33 شهادة محمد العربي دماغ العتروس، **شريط فيديو**، المصدر السابق.

34 محمد لبجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 165،166.

35 محمد يزيد، **شريط فيديو**، المصدر السابق.

36 شهادة عبد الحميد زوبه، المصدر السابق.

37 الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 34.

38 جمال سليم، المصدر السابق.

39 عمار قرام، **شهادة مكتوبة حول إقامة فروخي بمصر سنة 1960**.

40 طائرة ركاب متوسطة إلى طويلة المدى، حلقت هذه المروحية التوربينية الرباعية التصميم السوفياتية لأول مرة في عام 1957 وأصبحت واحدة من أشهر الطائرات في ذلك الوقت. دخلت Iliouchine ll-18 حيز الخدمة في 20 أفريل 1959 وتم تصديرها على نطاق واسع حيث سجلت خمسة وعشرين رقما قياسيا عالميا بما في ذلك سجلات الحركة والارتفاع مع حمولات مختلفة. وتم تصنيعها بين عامي 1957و1985 في 678 نسخة. في 17 أوت 1960 قامت الطائرة Iliouchine ll-18 التابعة لشركة «Aeroflot»السوفياتية بالرحلة 75705 التي تربط القاهرة ببكين وعند وصولها إلى سماء كياف عاصمة أكرانيا سجلت الطائرة مشاكل ميكانيكية أدى إلى اندلاع حريق سريع في المحرك تبعها انفجار عنيف على ارتفاع 8000 متر أدى إلى اختفائها من شاشات الرادار ووفاة ركابها. وبعد الحادث قررت السلطات السوفياتية سحب هذا النوع من الطائرات إلى وقت لاحق خاصة وأن طائرة Iliouchin كانت قد سجلت أربع حوادث سابقة.

Voir : Mohamed Landjerit, **Mustapha Ferroukhi A pékin, il s'en est allé**, Editions Ecomedia.

41 lounis Ait aouda**, Miliana a célébre son fils prodige mustapha ferroukhi**, libérté,13-14 mai 2016.

42 **شريط فيديو خاص بالشهيد مصطفى فروخي**، المصدر السابق.

43 زكرياء مفدي، **اللهب المقدس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 165.